

الملك المرفوض

مرقس ١:11-11



لقد اختتم آخر رحلة له في بيرية، وصعد يسوع وتلاميذه في المطريق المترعرج من أريحا إلى بيت عنبا على منحدر جبل المزيتون. ومن هنا استعد لدخول المدينة حيث أطلق المرب (يهوه) اسمه، وهو عارف تماماً أن الصليب كان في انتظاره. ولكن إيمانه الغاية قد جاء إلى العالم. وكان ذلك قرب عيد الفصح في ربیع عام 30 ميلادية. وكان عمره حوالي المثلث والثلاثين سنة وستة أشهر. أي شاب ناضج نسبياً، قادر له أن يقضي وهو في منتصف العمر (مزمو٩: 1-2). "لَمَّا قَرْبُوا مِنْ أُورْشَلِيمَ". كانت المدينة المقدسة تظهر بوضوح من جبل المزيتون عندما يدور المرء حول الماحنة الذي بين بيته فاجأه وبقيت عندي. هنا مكث يسوع وترى إلى أن يأتيه بالجحش الذي كان سيفتحه عليه الدابة كما جاء في النبوة. "جَحَّشًا مَرْبُوطًا لِمَ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَحَلَّاهُ وَاتَّبَعَهُ". ما كان ليهم يسوع إذا ما كان هذا الجحش غير مروض. فهو المخلوق وقد جاء إلى هذا العالم كإنسان، ولكونه هكذا فإن كل المخلوقات الأدنى ستخضع له (مزمو٨: 6-8). وحده الإنسان، الذي خلق على صورة الله، هو الذي تم رد ضده. أما بقية المخلوقات فقد عرفوه مالكاً شرعياً لهم (أشعياء ٣: ١)، "الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ". هكذا كان يفترض في التلاميذ أن يجيبوا إن سألهم أحد عما إذا كان لهم الحق في فك الجحش. من الواضح أن صاحب الدابة كان يعرف يسوع ويدرك المآقوال السابقة التي تشير إليه. "وَجَدَ الْجَحَشَ مَرْبُوطًا عَنْ دَالِ بَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ فَحَلَّاهُ". وجد كثير من المفسرين المقدمة في هذا إشارة إلى الإنسان ذاته، وقد وصل إلى مفترق طرق عليه أن يأخذ قراره عنده. لم يجد المدرس لأن صعوبة في إيجاد الجحش. كان كل شيء كما ذكر يسوع تماماً. "متأندين منهما"، تسأله القوم هناك فيما إذا كان يحق للتلاميذ أن يأخذوا الجحش كما كان يسوع قد توقع. من الواضح أن هؤلاء لم يكونوا ملكي الدابة، بل مجرد عابري سبيل خشوا أن يقوم التلاميذان بأي فعل غير مناسب. "كُمَا أَوْصَى يَسُوعُ". لم يكن هناك أي اعتراض عندما أوضح التلاميذان المرسلان الأمر كما أوصى المرب. "أَتَيَابِالْجَحَشِ إِلَى يَسُوعَ وَأَلْقَيَ عَلَيْهِ ثَيَابَهُمْ". مرتجلين شكلاً من السرج بثيابهم المتهدلة، أعدوا الجحش ليحمل يسوع إلى المدينة. "كَثَيِّرُونَ فَرَشُوا ثَيَابَهُمْ... وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ". في غمرة حماستهم المتقوية حاولت تلك الجموع المتواضعة تقديم ترحيب ملكي فخم للملك. "أَوْصَنَ مُبَارِكَ الْمَاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ". بإرشاد المهي رنموا كلمات المزمور ٢٦: ١١، مدركيين انطباقها على المسيح الموعود لبني إسرائيل. "أَوْصَنَ" تعني "خلص الآمن"، أو "تلتمس أن تحررنا"، رداً على "لِيَحْيِي الْمَلَكَ!". وهذه تحية إجلال احتيادية توجه إلى السلطة الملكية (أخبار الأيام الثاني ٢٣: ١١). "مَمْلُكَةُ أَبِينِ دَاؤُ". لحقيقة كادي عترف بيسوع كوريث شرعي لعرش داود (لوقا ٣: ٣٢). ولكن لم

يُكَلِّفُهُمْ بِالصَّدَقَاتِ الْمُنْوَفَةِ إِذَا مَرُّوا بِالْمَسَاجِدِ وَالْمَسَاجِدُ هُنَّا
أَعْلَمُ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَخَلُوكُمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ فَلَا يَرْجِعُونَ
أَعْلَمُ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَخَلُوكُمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ فَلَا يَرْجِعُونَ